

رحلة الشيخ عثمان دابو إلى الحج قبل خمسين سنة

خالد السبت

كم من نفوس قد تقطعت؟ كم من قوافل قد شردت؟ كم من اناس كانوا يتمنون رؤيته في ذلك كل مستطاع. ومع ذلك انقطعوا دونه. واخبار الكثيرين منهم مسطورة محفوظة من - [00:00:00](#)

من وصل ولكن بشق النفس. ومنهم من لم يصل وكثيرون الله هو الذي يعلمهم وحده. لقد دوت اخبار بعض هؤلاء ايها الاحبة واخبارهم في ذلك كثيرة. فمن ذلك خبر شيخ منهم - [00:00:20](#)

قبل نحو خمسين سنة وهو رجل معروف في البلاد الافريقية الغربية وهو الشيخ عثمان دابو من بلاد جامد في اقصى الغرب الافريقي. تحدث مع بعض اصحابه عن حج بيت الله الحرام. وكيف ان الله - [00:00:40](#)

عز وجل قد عافاهم ثم هم لا يجيبون دعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم. فخرج مع اربعة من صحبه يمشون على الاقدام لا يركبون الا في فترات يسيرة متقطعة على بعض الدواب - [00:01:00](#)

حتى وصلوا الى البحر الاحمر ثم ركبوا سفينة الى ميناء جدة. استمرت رحلتهم ايها الاحبة مدتان تقرب من السنتين في الطريق الى مكة دون العودة. ينزلون احيانا في بعض المدن - [00:01:20](#)

يتكسبون ويتروحون ويتزودون لنفقات رحلتهم ثم يواصلون المسير. خرج هؤلاء من دورهم ليس معهم من القوات الا ما يكفيهم لمدة اسبوع واحد واصابهم في طريقهم من المشقات والضيق والكروب ما الله به عليم كما يحدث عن نفسه. فكم من ليلة باتوا فيها على الجوع حتى كادوا يهلكون - [00:01:40](#)

وكم من ليلة طاردتهم فيها السباع وفارقهم لذيذ المنام. وكم من ليلة احاط بهم الخوف من كل مكان فقطاع الطرق يعرضون للمسافرين في كل واد ومحل يقول لدغت ذات ليلة في اثناء - [00:02:10](#)

السفر فاصابتنى حمى شديدة والم عظيم اقعدي واسهرني وشممت رائحة الموت تسري في عروقي فكان اصحابي يذهبون للعمل وكنت امكث تحت ظل شجرة الى ان يأتوا في اخر النهار. يقول فكان الشيطان يوسوس في صدري - [00:02:30](#)

اما كان الاولى ان تبقى في ارضك؟ لماذا تتكلف هذا العناء؟ والله لم يفرض عليك هذا الحج. يقول نفسي وكدت ان اضعف فلما جاء اصحابي نظر احدهم الى وجهي وسألني عن حالي فالتفت - [00:02:50](#)

ومسحت دمعة غلبتني فكأنه احس ما بي فقال قم فتوضاً وصلي ركعتين يقول فقمت فشرح الله صدري وقوى قلبي ايها الاحبة مات ثلاثة منهم في الطريق كان اخرهم موتى مات في لجج البحر الاحمر. يقول الشيخ لما مات صاحبنا الثالث نزلني هم شديد وغم عظيم - [00:03:10](#)

وخشيت ان اموت قبل ان انعم بالوصول الى المسجد الحرام. فكنت احسب الايام والساعات على احر من الجمر. فلما وصلنا الى جدة مرضت مرضا شديدا وخشيت ان اموت قبل ان اصل الى مكة. فاوصيت اصحابي اني اذا مت - [00:03:39](#)

ان يكفوني في احرامي ويقربوني قدر الطاقة الى مكة لعل الله ان يضاعف لي الاجر وان يتقبلني في صالحين يقول بقينا في جدة اياما ثم واصلنا الطريق الى مكة كانت انفاسي تتسارع والبشر يملأ وجهي - [00:03:59](#)

يهزني وبشديني الى ان وصلنا الى بيت الله الحرام. ثم سكت وهو يحدث صاحبه ويحكي له ما جرى وجعل يكفكف دموعه ثم اقسام انه لم يرى لذة في حياته كتلك اللذة التي عمرت قلبه - [00:04:19](#)

لما رأى الكعبة المشرفة يقول لما رأيت الكعبة سجدت شكرا لله واخذت ابكي من شدة الرهبة والهيبة كما يبكي الاطفال هذه صورة من

